(اللقاء الأخير)

تواعدنا عند محطة القطار للقاء والوداع إلى حين

وتصافحنا وارتجفت يدانا من الشوق وفيض الحنين

ولمعت عينانا بدمع الفرحة والشوق ودمع الفراق والبين

وتعالت صفارة الرحيل وانهمرت دموع الوداع ممزوجة بالأنين

ولولا الحياء لتعانقنا وروينا عطش العمر أيام وسنين

يقولون في الدنيا مظاليم ورأيي في الحب مساكين

ودعته ولم أدرك أنه اللقاء الأخير وللحب ناعين

سافر ومعه الحب والأحلام انتظر رجوعه كل وقت وحين

طال الغياب وغابت دنياي وصرت كسير القلب حزين

فرقتنا الأيام قسراً عاجلة وكنا لها مطيعين

وما كان ظني أن يكون الهجر والفراق حصيلة العاشقين

وبعد الغياب عاد وأبصرت بعينيه ودي وبه عني ضنين

سعيت مراراً للوصال لكنه ألف الفراق مكابر لا يلين

يتجاهلني وكأنه محا قصتنا واخفاها في قرار مكين

يغلبني الحنين فألتمس العذر لعله يوماً يحن ويلين

ولكنه عاد بقلب كالصخر.. فأين حنانه واللين؟

أجدد أمل رجوعه لكنه لكرامتي وحبي مستهين

أزور أطلالنا ولذكرياتنا متذكر سعيد وحزين

أنهكني الاستعطاف ورجوعي دوما بخفي حنين

فانطفأت رغبتي لا وصال منه يهمني ولا بين

وتركته وشأنه وسأحيا بدونه لا حزن ولا أنين

سلام على دنيا.. الوعود بها سراب وميل